اشارة الجواب ما قيل انك ادعيت ان هذا العلم اشرف
العلوم فلو كان كذلك لما منع السلف عن مباحثه وفوائده
وقد نقل ذلك عن الشافعي ومالك واحمد وجميع اهل الحديث
وعن ابي يوسف من طلب الدين بالكلام فقد تزندق فاجاب
عنه بقوله فانما للمتعصب في الدين والقاصر عن تحصيل اليقين
والقاصد الى فساد عقايد المسلمين لما نقل عن السلف ان تعلم
علم الكلام والنظر والمناظرة وراء قدر الحاجة منهي عنه لما روي
ان حماد ابن ابي حنيفة كان يتكلم في الكلام فنهاه الاب عنه فقال استاد
له حماد قد رايتك وانت تتكلم فما لك تنهاني فقال يا بني كنا
نتكلم وكل واحد منا كان الطير على راسه مخافة ان يزل صاحبه
وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل صاحبه فكان يريد
ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر قبل ان يكفر
صاحبه ولما روي في الجامع الصحيح انه عم خرج يوما على الصحابة
وهم في بحث القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال ابهذا امرتم
ام بهذا ارسلنا اليكم انما هلك من كان قبلكم فتنازعوا في القدر
الله عنهم قيل هذا الحديث يدل على النهي عن البحث مطلقا لان الصحابة رضي
انما جاؤوا لو التحيل عقد قلبهم لا للتعصب او العناد ولكن سلم
ذلك عن بعضهم فما منعهم لئلا يكلمهم قيل لعل الحق ان نهيهم لئلا يقع اكثرهم
في الغلط والهلاك قال الامام الآيات والاحاديث الدالة
على اثبات الصانع وصفاته والنبوة والرد على المنكرين
كثيرة فقيل انه منهي فقد ضيع جوابه وان كثرت انما وردت
فكيف على

على وجه الاجمال ونهي السلف انما ورد عن تفصيلها بالدرس وتتبع العمر
فيها فانه مما يقسي القلب فلذا يقال اكثر طلبته تارك الصلوة ومرتكب
الكبيرة ومضيع العمر فيما لا يغنيهم وايضا في الاطلاع على تفاصيلها و
دقايقها زيادة فضل ينشاء منه العجب والكبر والجدل لمن يناظره
وكل ذلك سبيل التعمق ولذا قال حجة الاسلام ينبغي ان يختص
في تعليمه من فيه ثلث خصال التجرد والزكاء والتقوى فهو واجب
على من هو اهل له وحرام على من ليس اهله وللخايض فيما لا يعنيه
البدء الحذر راجع الامام عن اصحاب المتفلسفين من بيان كما
لبحث عن كيفية وجود الباري تع وكيفية تعلق القدرة بالمعدوم
وجهات وكيفية العذاب بعد البعث وكالبحث عن الامور العامة والجوا
والاعراض فان الحاجة اليها في اثبات العقايد الدينية هو العلم
بامكانها وحدوثها وكونها في نظام بديع مثلا لاغنى والا اي وان
لم يكن المنع للمتعصب في الدين فكيف يتصور المنع الكيف قد يكون
في حكم الظرف بمعنى في اي حال وقد يكونان في محل الرفع على الخبرية
اذا كان بعده اسم كما في قولك كيف زيد واذا كان بعده فعل
يكون في محل النصب على الحال كقولك كيف جئت عما هو اصل
الواجبات واساس المشروعات ثم لما كان اشارة الجواب
سؤال مقدر وهو ان يقال ان المقصود الاهم من علم الكلام
هو وجود الصانع تع وصفاته وتوحيده وافعاله وساير
المسائل المسمية الكلامية والقياس ان يصدر المصنف الكتاب
لله لم صدر بغيرها فاجاب بقوله ثم لما كان مبنى الكلام اي

Copyright © King Saud University